mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الشمس من الآية ١ إلى الآية ٤ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد انتهينا بحمد الله تعالى من سورة البلد وتأتي سورة الشمس بعد سورة البلد - 00:00:00

الله تعالى اقسم في سورة البلد على ان الانسان في كبد لقد خلقنا الانسان في كبد واشرف مكابدة في الحياة ان يكابد الانسان في تزكية نفسه. فجاء القسم بهذه الحقيقة في سورة الشمس قد افلح من زكاها - 00:00:21

وقد خاب من دساها وتأمل في سورة البلد كيف يقول الله تعالى الم نجعل له عينين الانسان عليه ان يستعمل عينيه في النظر في مخلوقات الله والتفكر فيها واذا بسورة الشمس - 00:00:45

افتح لنا اه عن صفحة اه من صفحات هذا الكون للتأمل والتفكر فيه. في اطول قسم في كتاب الله جل وعلا. والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها. ايات كونية - 00:01:04

اه يبصرها الانسان فيتفكر فيها فهذه مناسبات لطيفة بين السورتين وسورة الشمس كما هو واضح. الله تعالى يقسم فيها على هذه الحقيقة قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - 00:01:24

فمن ابرز مقاصدها الحث على تزكية النفوس وذلك بالتفكر في مخلوقات الله جل وعلا يقول الله تعالى في هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها. والليل اذا يغشاها، والسماء وما بناها، والارض وما طحاها - 00:01:43

هذي ست ايات كونية يقسم الله تعالى بها ثم يقسم باية من ايات الانفس. ونفس وما سواها اذا اقسم بسبع امور في هذه السورة وهذا اطول قسم في القرآن الكريم - 00:02:14

ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ماذا يريد الله تعالى ان يؤكد بهذا القسم قال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها هذي سورة جليلة الله تعالى يقسم هذا القسم العظيم هذا يدعو الانسان - 00:02:32

اه ليتأمل ويتفكر في هذه الايات العظيمة. يقول الله تعالى والشمس وضحاها. يقسم الله تعالى الشمس والشمس نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على العباد بل هي اه اصل الحياة على وجه الارض - 00:02:55

كما تعرفون النبات يكون غذاءه عن طريق البناء الضوئي لا بد من ضوء الشمس والنبات هو اصل القوت على وجه الارض. فالنبات يقتات عليه الانسان والحيوان ثم الانسان ايضا يقتات على الحيوان. آآ - 00:03:18

رجع الامر كله في اعداد هذا النبات او آآ خلق هذا النبات والنبات معتمد في تكوينه على الشمس امس هي نعمة عظيمة على اهل الارض بها حياتهم. وتأمل كيف خص هذا الوقت والشمس وضحاها - 00:03:38

وقت الضحى لان هذا الوقت هو انفع ما يكون للناس في وقت الضحى يكون يعني الاضاءة موجودة والحرارة معتدلة فيخرجون لي آآ معايشهم وارزاقهم قال والشمس وضحاها ثم اقسم ما يقابلها والقمر اذا تلاها. والقمر اذا تلاها. ايضا القمر اية من ايات الله - 00:03:59

تعالى يقدره الله تعالى منازل لنعلم عدد السنين والحساب قال والقمر اذا تلاها. يعني اذا تبع الشمس وتلا الشمس تلاها يعني تبعها

وذلك التلاوة تسمى تلاوة لان الذي يتلو اه يلفظ حرفا بعد حرف او كلمة بعد كلمة - 00:04:30
كلمة بعد كلمة تسمى تلاوة يكون فيها اتباع ايضا. قراءة مع اتباع ما يقرأ والقمر اذا تلاها. وهذا يدل على دقة النظام الكوني كما قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - 00:04:54
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وتغيب الشمس ثم يأتي الليل ويطلع القمر وهكذا في مدارات وازمنة متناسقة آآ تدل على حكمة الله تعالى في صنعه. قال والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها - 00:05:12
وتأمل هنا يعني قبل ان نكمل الايات الكونية يعني نحن في سورة تحث على تزكية النفوس والمقصود من هذا القسم الطويل كله قد افلح من زكاها واذا بالسورة تسمى سورة الشمس - 00:05:39
ويقسم الله تعالى في اول اية من اياته على الشمس هذا كما ذكر بعض المفسرين ان هذا من يعني من باب الاشارة يعني كأن الشمس رمز لزكاة النفوس. وان من الناس من تكون نفسه زكية بالايمان وبطاعة الله تعالى - 00:05:57
ولو كشف عن حقيقة ايمانه لكان ايمانه وضوءه مثل ضوء الشمس. المشع المنير وكذلك القمر يعني هذا الضوء الخافت في الليل الذي يضيء الظلمات وهكذا المسلم يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في العالم قالوا فضل العالم على العابد - 00:06:20
كفضل القمر على سائر الكواكب القمر يضيء في آآ الليل في الظلمات وكذلك المسلم ينشر الخير والنور في يعني ظلمات الجهل والشهوات والشبهات. فهذا من باب الاشارة والرمز لا بأس به. يعني في مثل هذا المقام والله اعلم. كما اشار بعض - 00:06:46
المفسرين الى هذا قال والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ثم قال اقسم ايضا بما يكون عند طلوع الشمس آآ ما يكون عند ظهور القمر قال والنهار اذا جل اها والليل اذا يغشاها - 00:07:11
تأمل هنا يقول الله تعالى والنهار اذا جلاها. والليل اذا يغشاها. لا شك ان اية الليل والنهار آآ ايتان عظيمتان ونعمتان جليلتان الله تعالى يقول قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة - 00:07:34
تخيل لو ان الليل يبقى وما في نهار من اله غير الله يأتيكم بضياء. افلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة كل نهار كل شمس وضياء - 00:07:54
يستطيع الانسان ان يرتاح ويسكن من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه يعني في الليل ولتبتغوا من فضله يعني في النهار ولعلكم تشكرون - 00:08:11
اية جليلة ونعمة عظيمة وتأمل هنا يقول الله تعالى والنهار اذا جلاها والنهار اذا جلاها يعني وضحها شيء المتجلي يعني الواضح المنكشف طيب يقول الله تعالى والنهار اذا جلاها جل ماذا - 00:08:31
نعم جلاها يعني جل الشمس يعني القرآن يقول لنا ان النهار هو الذي يوضح لنا الشمس. هو الذي يجلي لنا الشمس وقد يكون الامر مقلوبا في اذهاننا نحن نتخيل ان الشمس هي التي توضح النهار وتأتي بالنهار ليس العكس - 00:08:55
القرآن يعكس القضية تماما. قل لا والنهار اذا جلاها. النهار هو الذي يوضح الشمس وهذه آآ اية من كتاب الله تعالى والسلف جروا اه في تفسير هذه الاية على ظاهرها - 00:09:21
فالنهار هو الذي يوضح لنا الشمس والنهار مخلوق من مخلوقات الله تعالى والله اعلم كيف يكون هذا النهار كيفيته تأمل في قول الله تعالى وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون - 00:09:40
فتشعر ان النهار في حد ذاته مخلوق من مخلوقات الله. نعم له صلة وطيدة بالشمس يعني ما يأتي نهار ويعني بدون شمس لكن النهار في الحقيقة هو الذي يوضح لنا الشمس ويجلي لنا الشمس فكأنها طبقة - 00:10:04
توضح لنا هذه الشمس طبعا قريب من هذا الكلام ما اكتشف علميا اليوم يقولون ان اه الغلاف الجوي فيه خاصية تشتيت الضوء. اذا طلعت الشمس شعاع الشمس لما يمر بطبقات الغلاف الجوي هذه الطبقات من خاصيتها انها تنشر - 00:10:21
الضوء وتقويه وتشتته. فالنظر الى الشمس من خلال هذه الطبقة طبقة النهار يوضح لنا الشمس هذا يقررون في العلم الحديث والله اعلم هذه النظريات. لكن هذا قريب مما يعني هو ظاهر في القرآن ان النهار مخلوق - 00:10:50

مخلوقات الله آآ يوضح لنا الشمس اذا رأينا الشمس من خلاله والله اعلم فحتى سموا هذه الظاهرة ظاهرة التشتيت وكذا. يعني في طبقات الغلاف الجوي والله اعلم. لانهم يقولون اذا يعني - 00:11:10

خرج يعني الذي يطلع الى الفضاء من الغلاف الجوي ينظر الشمس كأنها نجم من النجوم بعيدة لكن اذا رأى الشمس من خلال طبقة الغلاف الجوي من خلال النهار يراها يعني آآ بهذا الوضوح وهذا تماما يعني هو - 00:11:28

الذي قرره الله تعالى في القرآن والله اعلم قال والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها تأمل والليل اذا يغشاها ان يغطيها بظلامه تذهب الشمس تغرب الشمس فيأتي الليل وتعم الظلمة والليل اذا يغشاها - 00:11:47

لعلنا يعني نقف عند آآ هذه الايات ونكمل ان شاء الله يعني تفسير السورة في الدرس القادم نسأل الله ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتفكرين في مخلوقاته واياته وان يزيدنا بذلك ايمانا - 00:12:11

وزكاة في نفوسنا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:31